من الزحف لان فيه كسرا لقلوب البقية وسعيا في اهلاكهم ق ت عن اسامة بن
زيد ورواه عند النسائي ايضا
الطاعون شهادة لكل مسلم اي سبب لكون الميت فيه شهيد في حكم الاخرة وظاهره
يشمل الفاسق فيكون شهيد لكنه لا يساوي مرتبة مسلم غير فاسق فانه يغفر له
جميع ذنوبه وانما يغفر غير حق الادمي اخذا من خبر ان الشهيد يغفر له كل
ذنب الا الدين انتهي وفيه ان الخبر كله لاهل الايمان وان كان ظاهر ما يجري هو
عليهم ضده لان الطاعون كان لمن قبلنا بلا قصاص لنا رحمة لحصول الشهادة
بدوان العادة لا تؤثر بنفسها لان هذا كان بنفسه هلا لمن تقدم ثم عاد
بنفسه وصفته رحمة والصفة واحدة لم تتغير حم ق عن انس
الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشا من كافر او فاسق هو
وان الله جعله رحمة للمؤمنين من هذه الامة فجعله رحمة من خصوصياتها وهل المراد
بالمومن الذي جعل رحمة له الكامل واعم احتمالان فليس من احد اي مسلم
يقع في الطاعون في بلد هو فيه فيمكث في بلده صابرا غير منزعج ولا قلق بل
مسلما مفوضا راضيا وهذا قيد في حصول اجر الشهادة لمن يموت به
محتسبا اي طالبا الثواب على صبره على خوف الطاعون وشدته يعلم
انه ما يصيبه الا ما كتب له قيد اخر وهي جملة حالية تتعلق بالاقامة فلو مكث
وهو قلق متندم على عدم الخروج ظانا انه لو خرج لم يقع به فانه اجر
الشهادة وان مات به هذا قضية مفهوم الخبر كما اقتضى منطوقه لان
المتصف بما ذكر له اجر شهيد وان لم يمت به الا كان له مثل اجر شهيد
هو استثنا من احد وسوا التعبير بالمثلية مع ثبوت التفرع بان من
مات به شهيد ان لم يمت به له مثل اجر شهيد وان لم تحصل له به درجة
الشهادة نفسها ذ قال ابن حجر رحمه الله تعالى ويوخذ منه ان
من اتصف بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون له اجر شهيدين
ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الاسباب كمن يموت غريبا او نفسا
بالطاعون والتحقيق انه يكون شهيدا بوقوع الطاعون به ويضاف
له مثل اجر شهيد لصبره فان درجة الشهادة شي واجرها شي قال
ابن حجر وقد يقال درجات الشهدا متفاوتة فارفعها من اتصف
بما ذكر ومات بالطاعون ودونه من اتصف بذلك وطعن ولم يمت
به ودونه من اتصف بذلك وطعن ولم يمت به ودونه ما اتصف ثم
لم يطعن ولم يمت قال ابن حجر رحمه الله تعالى ويوخذ منه ان من
لم يتصف بذلك لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون وذلك هو
بنشا من شوم الاعتراض الناشي عن الضجر والسخط للقدر حم خ عن
عايشة رضي الله تعالى عنها قالت له لها حين سالته عن الطاعون
عن الطاعون ما هو
الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف

قال

قال ابن القيم حكمة تسليط الجن على الانس بالطاعون ان اعدانا منهم شياطينهم
واتقيا وهم اخواننا وامرنا الله بمعاداة اعدائنا فابى اكثر الناس الا موالاتهم
فسلطوا عليهم عقوبة لهم ومن امتثالهم اذ اكثر الطاعون ارسل الله هو
الطاعون حم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي رجاله
ثقات والله الهادي
الطاعون وخز بفتح اوله وسكون المعجمة ثم زاي اي طعن اعدايكم هو
وفي النهاية تبعا للغريب الهروي اخوانكم قال ابن حجر رحمه الله تعالى
ولم اره بلفظ اخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ في شي من طرق الحديث
المسنده ولا في الكتب المشهورة ولا الاجزا المنثورة وعزاه البعض لمسند
ابن احمد والطبراني وابن ابي الدنيا ولا وجود له فيها قال المولف رحمه
الله تعالى وانما تسميتهم اخوانا في حديث المعظم باعتبار الايمان فان الاخوة
في الدين لا تستلزم الاتحاد في الجنس من الجن لا يعارضه قول ابن سينا
وغيره من الحكما انه فساد دموي يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو
ويودي الى القلب كيفية ردية فيحدث القي والغثيان والغشي لانه
يجوز كونه يحدث من الطبيعة الباطنة فيحدث فيها المادة السمية ويهيج
الدم بسببها والوخز هو طعن غير نافذ ووصف طعن الجن بانه وخز
لانه يقع منه الباطن الى الظاهر فيوثر في الباطن اولا ثم يوثر في الظاهر
وقد لا ينفذ وهو لكم شهادة لكل مسلم وقع به او وقع في بلد هو فيها
ك عن ابي موسى الاشعري
الطاعون شهادة لامتي اي الميت في زمنه منهم له اجر شهيد وان مات بغير الطاعون هو
وخز اعدايكم من الجن غدة كغدة الابل تخرج من الاباط والمراق من مات
منه مات شهيد او من اقام به كان كالمرابط في سبيل الله ومن فر منه كان كالفار
من الزحف قال الزمخشري رحمه الله تعالى الغدة والغدود اباخذ البعير
فترم نكفاه له فياخذه شبه الموت ومثله في بيت سلولية قاله عامر
ابن الطفيل عند دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه فطعن والمراق اسفل البطن
جمع مرق الى هنا كلامه طس وابو نعيم في فوايد ابي بكر بن خلاد عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي اسناده حسن
الطاعون والغرق بفتح المعجمة وبعد الرا المهملة المكسورة قاف الذي يموت بالغرق
والبطن والحرق بضبط ما قبله اي الذي يموت بحرق النار والنفسا اي التي
تموت بالطلق شهادة حم طب والضيا المقدسي وكذا البخاري في تاريخه
عن صفوان بن امية بن خلف الجمحي المكي صحابي من المولفة من اشراف قريش
قال الهيثمي فيه مندل بن علي وفيه كلام كثير وقد وقع لابن قانع هو
هذا وهم فاحش فالخرج الحديث وجعل صحابيه مالك عامر بن مالك
ابن صفوان وانما هو عامر بن مالك عن صفوان فصحف عن عن بابن فصار
ابن نبه عليه ابن فتحون وتبعه في الاصابة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)